مجلة مركـــز جـــزيرة العـــــرب
للبحوث التـــربـــوية والإنسانية
المجلد (2)، العدد (18): 30 سبتمبر 2023م
ص: 26- 49
تاريخ الاستلام: 2023/8/5 القبول: 2023/09/10

ISSN: 2707-742X

Journal of Arabian Peninsula Centre
for Educational and Humanity Researches
Volume (2), Issue (18): 30 Sep: 2023
p: 26- 49
Copyright License

ختم القرآن الكريم وبيان مسائله [1]

د. ناصر هزاع عواد المطرفي[2]

المستخلص: هَدِفَ هذا البحث إلى دراسة مسألة قراءة القرآن كاملا والمداومة عليه، والتأصيل لهذا العمل عند السلف الصالح، ودراسة الأدلة التي تدل عليه، والزمن الذي يقرأ القارئ به القرآن، والأحكام المتعلقة بقراءته كاملاً، واعتمد الباحث المنهج الاستقرائي الوصفي، ورجع في البحث إلى عامة كتب فضائل القرآن كفضائل القرآن لأبي عبيد وكتب التفسير كتفسير الطبري وشروح الحديث كفتح الباري، وتناول الموضوع في ثلاثة مباحث؛ المبحث الأول بيّن فيه مشروعية ختم القرآن بالأدلة، وبيّن في المبحث الثاني توقيت ختم القرآن، وذكر في المبحث الثالث مسائل في ختم القرآن، وانتهى الباحث إلى النتائج التالية: أن قراءة القرآن وختمه من كمال الإيمان وزينته وقد ثبت عن النبيﷺ هذا الفعل، ولم يكن هناك أي خلاف بين الصحابة على فضيلة هذا العمل وجلالته، وإنما سألوا عن الوقت الأفضل لأدائه، وأن أكمل زمن لختم القرآن أن يختم في سبع ليالٍ؛ وهذا الذي روي عن الصحابة، كما يجوز ختم القرآن على غير ترتيب المصحف، والأولى اتباع الترتيب، بناء على النتائج أوصى الباحث عموم المسلمين بجدولة أوقاتهم، وتخصيص وقتا للقرآن؛ فهو غذاء روحي لا يقل أهمية عن غذاء البدن؛ من الأكل والشرب؛ وبدونه تخلو الحياة من البركة والسعادة الحقيقية، مع ضرورة التركيز في تلاوة القرآن على التدبّرٍ والاستفادة من هديه؛ وإجراء دراسات عن أثر مداومة السلف على ختم القرآن في حياتهم، وجمع الآثار الواردة في ختم القرآن ليعم النفع وتسهل الاستفادة منه.

الكلمات المفتاحية: زمن ختم القرآن، قراءة السلف للقرآن، مسائل.

Concluding the Holy Qur'an and explaining its issues

Dr. Nasser Hazaa Awad Al-Matrafi [3]

Abstract: Completing the recital (reading) of the Qur'an and its matters, the purpose of this research is to examine the practice of reading the entire Qur'an continuously, its significance to the righteous predecessors, the supporting evidence, the appropriate time of reading the Qur'an, and the rules associated with reading the Qur'an. The research adopted the descriptive inductive approach and referred to various references, such as the excellence of the Qur'an by »Abu Ubaid,» exegesis books such as »the interpretation of al-Tabari,» and illustrations of the hadith such as »Fath al-Bari. » Moreover, the research identified three sections: the first section presents evidence supporting the legitimacy of completing the recital of the Qur'an. The second section discusses the proper timing of completing the recital of the Qur'an. The third section addresses matters related to completing the recital of the Qur'an. The researcher concluded that completing the recital of the Qur'an is an integral part of achieving perfection in faith, and the Prophet has emphasized the importance of this practice. Also, there was no

1-توثيق الاقتباس (APA): المطرفي، ناصر هزاع عواد (2023). ختم القرآن الكريم وبيان مسائله، *مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية؛ المجلد (2)* العدد (18)، ص ص: 26- 49. https://doi.org/10.56793/pcra2213182

[2]- الأستاذ المساعد بكلية أصول الدين|| جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية||المملكة العربية السعودية| تلفون: 00966563311340||
الإيميل: matrfi1436@gmail.com|| أوركيد: https://orcid.org/0009-0009-4649-4206

[3] - Assistant Professor at the Faculty of Fundamentals of Religion|| Imam Muhammad bin Saud Islamic University || KSA|
Phone: 00966563311340 || Email: matrfi1436@gmail.com | | https://orcid.org/0009-0009-4649-4206

disagreement between the Companions about the excellence of this practice, but rather, they asked about the best time to perform it. The ideal timeframe for completing the recital of the Qur'an is within seven days, as narrated by Companions. It is permissible to complete the recital of the Qur'an by reading in a different order, but it is recommended to follow the original sequence. Based on the results, the researcher recommended that all Muslims schedule their time and allocate time for the Qur'an. Spiritual food is no less important than physical food. From eating and drinking; without it, life is devoid of blessing and true happiness, with the need to focus in reciting the Qur'an on contemplating and benefiting from its guidance. Conducting studies on the impact of the predecessors' continuity in reciting the Qur'an in their lives, and collecting the effects contained in reciting the Qur'an to spread the benefit and facilitate benefiting from it.

Keywords: time to complete the Qur'an, the predecessors' reading of the Qur'an, issues.

المقدمة.

الحمد لله الذي هدانا وأنعم علينا بإنزال كتابه الكريم؛ فله الحمد كثيراً، وله الحمد أن جعلنا من أمة محمد- ﷺ-، واختصه بخير كتبه، فجعل فيه الهدى لمن أقبل عليه، ووعد من تمسك به الخير الكثير، والفضل الوافر؛ فالسعيد من اهتدى له وأفنى عمره في فقه كتابه وتلاوته كل حين.

والصلاة والسلام على خير رسُل الله وخاتمهم؛ محمد- ﷺ- ما تعاقب الليل والنهار وما تلى كتاب الله قارئ في الأمصار أما بعد:

فقد يسر الله لي قراءة ما وقفت عليه من كتب فضائل القرآن وتعظيمه؛ ككتاب الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام رحمه الله، وكتاب الإمام النسائي صاحب السنن رحمه الله، وغيرهم مما وقع في يدي، فوجدت فيها آثاراً جليلة في تعظيم القرآن وفضله، وعناية سلفنا الصالح رحمهم الله فيه، وطريقة تلاوتهم وتحزيبهم للقرآن؛ فوقع في نفسي جمع ما يختص بختم القرآن الكريم مع التأصيل والترتيب وذكر المسائل والفروع لمباحث هذا الباب وتحرير ما وقفت عليه من تحريرات لشيوخ الإسلام وأئمة الأنام، حيث أنها لم تجمع في كتاب واحد وكان الأصل في تلك الكتب سرد الآثار، فقصدت هذا العمل رغبة في تدارس العلم ونشره، وتقريب مسائله كما هو دأب أهل العلم؛ سلكني الله في سبيلهم وجعلني سائراً على طريقهم، ومقتفياً آثارهم واقفاً عند ما وقفوا، كافاً عما كفوا، وراغباً فيما رغبوا، وكان مما حثني على الكتابة في هذا الموضوع ضعف الاهتمام بختم كتاب الله، وتشاغل كثيرٍ من السالكين عن ختم القرآن بما هو دونه في الفضل والأجر، وأحسنهم حالاً من يقبل عليه في شهر رمضان، ثم تبقى الختمة الأخرى معلقة إلى رمضان الآخر، وهذا خلاف هدي رسول الله- ﷺ-، وخلاف ما كان عليه سلفنا الصالح من المداومة على ختم القرآن في كل العام؛ فلأجل هذا وذاك نشطت الهمة، وقوي العزم.

ولما رأيت كتابات متعددة حول الموضوع لم تأتِ على التمام فيه، رأيت أن أكمل ما غاب عنها، وأسدد ما نقص منها، واللهَ أسأله قبول دعوتي وتسديد مقصدي وإحسان نيتي، وهو حسبي فنعم المولى ونعم النصير، وسميت هذا البحث «ختم القرآن وبيان مسائله».

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في غلبة العمومية عند من كتب في الموضوع، فلم أجد دراسة فصَّلت الحديث عن هذا البحث ودعمته بالأدلة الخاصة، إضافة إلى كثرة الخلافات الناجمة عن انتشار العديد من الأحاديث الموضوعة، وتجافي منهج الوسطية- بين إفراط وتفريط- في مسائل ختم القرآن الكريم.

أسئلة البحث:

1- هل كان النبي- ﷺ- يختم القرآن؟ وهل حض النبي- ﷺ- على ختم القرآن؟
2- ما الوقت الذي يُختم به القرآن؟ وهل هو على مراتب؟
3- هل يلزم من ختم القرآن أن يكون على ترتيب المصحف العثماني؟

أهداف البحث:

1- بيان الأدلة الخاصة لمسألة ختم القرآن.
2- جمع ونقل وتحرير كلام أهل العلم في مسائل ختم القرآن.
3- بيان ما كان عليه سلفنا الصالح من عناية بهذا الباب.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث من أهمية موضوعه ذاته، ومن أهمية ختم القرآن الكريم بشكل عام ومسائله، ويؤمل الباحث أن تفيد نتائج البحث على النحو الآتي:

- إفادة الدعاة وطلبة العلم والمعلمين لضرورة الاهتمام بمسائل ختم القرآن الكريم بشكل عام والتقيد بها
- يؤمل الباحث أن تزيد نتائج البحث من اهتمام الباحثين في القرآن الكريم، والدعاة، والعلماء، بفقه مسائل ختم القرآن الكريم بشكل عام؛ بما يميز القرآن الكريم عن بقية الكتب العلمية فيكون له من بينها نصيباً وافراً.
- قد يفتح آفاقاً أمام الباحثين حول مسائل أخرى تتعلق بالقرآن الكريم؛ وخصوصا في زماننا الذي كثرت فيه وسائل نقل القرآن، وقل فيه الاعتبار والتدبر إلا من رحم الله.
- من المتوقع أن يستفاد من نتائج البحث في صياغة مقالات ومنشورات؛ تعالج جوانب القصور في التعامل مع القرآن، حتى يظهر أثر القرآن في سلوكيات المتعلمين ومختلف جوانب حياتهم.
- يمثل البحث إضافة نوعية تسهم في إثراء المكتبة القرآنية بدراسة جديدة حول مسائل ختم القرآن الكريم، كما يستفيد منه القراء في التأصيل وتقعيد بعض المسائل المتعلقة بختم القرآن.

الدراسات السابقة:

حرصا على إثراء الدراسة فقد قام الباحث بالمسح في العديد من المنصات البحثية على شبكة الإنترنت، وخصوصا قوقل سكولار؛ حيث تبين وجود مئات الدراسات- أو بالأصح آلاف الدراسات- تناولت القرآن الكريم، وهناك العشرات منها تناولت موضوع الدراسة الحالية- معظمها بشكل جزئي- ويستعرضها الباحث مرتبة من الأحدث إلى الأقدم؛ كما يلي:

- **دراسة الجفيري (2020)**، هدفت الدراسة إلى جمع أحاديث النهي عن قراءة القرآن في أقل من ثلاثة أيام وقد تناول الباحث الأحاديث والآثار عن قراءة القرآن في أقل من ثلاثة أيام وانتقل إلى الحديث عن هدي السلف والأئمة في قراءة القرآن والآثار الواردة بعضهم في قراءته في أقل من ثلاثة ثم ذكر مسالك العلماء في تخريج فعل السلف المخالف للنهي الوارد ثم ختمه بالنتائج والتوصيات.
- **دراسة العنزي (2019)**؛ وهدفت إلى جمع آداب وأحكام ختم القرآن الكريم، حيث لم يصنف فيه مصنف يجمع شتات مسائله، ويلم متفرق فروعه. تناول البحث فضل ختم القرآن والمدة التي يختم فيها وفروع هذه المسألة، كما تناول البحث ما يشرع من أعمال حال الختم من الختم في الصلاة فريضة كانت أو نافلة، وشهود الختم وغير ذلك، كما تناول

الأعمال بعد الختم، ومن أهمها وأشهرها الدعاء داخل الصلاة وخارجها، ومنها الكلام على دعاء الختم في صلاة التراويح وغير ذلك من المسائل التي تناولها البحث. وأعتنى الباحث بذكر أقوال أهل العلم المتقدمين والمعاصرين مع إحالتها إلى مصادرها، وأيضا العناية بذكر الحجج والأدلة، ثم الترجيح بينها. ثم ختم الباحث بالنتائج والتوصيات.

- **دراسة الزهراني (2019)**؛ وهدفت إلى دراسة موضوع التكبير عند ختم القرآن، بجمع المرويات الواردة فيه، ويستعرض أقوال الأئمة في التكبير، رغبة في معرفة الصواب، والتحقق من ثبوت سنة التكبير عن النبي- ﷺ-، وعن الصحابة والتابعين والأئمة المشهورين. ويتكون البحث من مقدمة، تضمنت: أهمية الموضوع، وخطة البحث، ومنهجي فيه، وأربعة مباحث، الأول: المراد بالتكبير عند الختم، وبيان موضعه وصيغه، والثاني: المرويات في سبب ورود التكبير، والثالث: المرويات في ذكر من ورد عنه التكبير، والرابع: حكم التكبير وأقوال العلماء فيه، ثم الخاتمة، وفيها أهم نتائج البحث، ثم فهرس المصادر والمراجع. وكان من أهم نتائجه: عدالة أئمة القراءة، ومنهم الإمام البزي رحمه الله، وجلالة قدره ومكانته بين علماء القراءة، وثبوت سنة التكبير من روايته عن شيخه الإمام ابن كثير المكي. وأن ما ورد عن بعض المحدثين من تضعيف للبزي، لا يلزم منه ضعفه في كل ما يرويه، ولا يطعن ذلك في نقله للقرآن وما يتعلق به، ومنه التكبير الذي هو ألصق ما يكون بقراءة القرآن بل هو منقول في ثنايا القراءة وبين السور.
- **دراسة سلمان (2018)**، وتناولت التكبير عند ختم القرآن بين القراء والمحدثين واشتمل البحث على مبحثين، المبحث الأول: جاء في معني التكبير وسبب وروده وما يتعلق بذلك، وفيه أربعة مطالب، الأول في التكبير، وحدد الثاني سبب ورود التكبير، والثالث مواضع التكبير، والرابع صيغ التكبير، أما المبحث الثاني فتطرق للتكبير وثبوته وحكمه، واشتمل ثلاثة مطالب: الأول ثبوت التكبير عند المحدثين، والثاني؛ ثبوت التكبير عند القراء، والثالث ثبوته عند الفقهاء. واختتم البحث موضحاً أن المقصود بالتكبير التعظيم لغةً، واصطلاحاً هو لفظ الله أكبر، وهو ذكر مخصوص في ختم القرآن بهيئة مخصوصة في مواضع مخصوصة. كما ذكر أن مواضع التكبير تتلخص في تكبير عام في كل السور إلا ما بين سورة الأنفال وبراءة، وتكبير خاص من أول الضحى أو آخرها ومن أول الشرح إلى نهاية سورة الناس، وعدم التكبير وهو المقدم لأنه مذهب الجمهور.
- **دراسة قاسم (2016)** وهدفت لدراسة ختم القرآن عند السلف، وبينت أن القرآن العزيز هو دستور هذه الأمة، ومصدر كرامتها وعزتها وفلاحها في الدارين؛ ولذلك سلط الباحث الضوء على مسألة ختم القرآن الكريم، وقد ناقش البحث فضيلة تلاوة القرآن الكريم، والآداب التي يحسن مراعاتها عند قراءته، ومراتب تلاوته، وتم مناقشة مسألة تحزيب القرآن، وتناول البحث أيضاً مدى عناية السلف بختم القرآن الكريم، وبيان اختلافهم في تحديد مدة الختم، وأنواع الختم التي كانوا يعملون بها على وجه التعبد أو على وجه التدبر أو على وجه التعلم. وتم أيضاً تسليط الضوء على مجموعة من النتائج المفيدة والتوصيات الهامة.
- **دراسة الجرمان (2016).** وهدفت إلى توضيح فضل ختم القرآن الكريم وحداه الزمنيان الأدنى والأعلى، والقيمة الدينية للقراءة الكاملة للقرآن الكريم. كما يركز على الآراء الدينية تجاه الحدود الزمنية للقراءة، أي أن هناك حدًا أقصى وأدنى لقراءة كاملة للقرآن الكريم. تتكون الرسالة من ثلاثة أبواب عدا المقدمة والخاتمة. يتم تناول الأهداف الرئيسية والدراسات السابقة وخطة البحث والمنهجية بإيجاز في المقدمة. يسلط القسم الأول الضوء على أهمية إتمام قراءة »القرآن الكريم». أما المبحث الثاني والثالث فيناقشان الحد الأدنى والحد الأقصى لقراءة القرآن الكريم كاملاً، على التوالي. وأخيراً تم تلخيص نتائج هذه الدراسة في الخاتمة.
- **الجديد في هذه الدارسة:**

- **أولاً**: الملاحظ أن الدراسات السابقة إما خارج موضع بحثنا كالتي درست مسألة التكبير عند القراء أو الدراسات التي اهتمت بآداب وأحكام قراءة القرآن والطرق العملية لقراءته، وإما يتقاطع بعضها ببعض ما اعتنى به بحثنا كتوقيت ختم القرآن وقراءته في أقل من ثلاث، غير أنها لم تكن أصل البحث الذي قصده الباحث.
- **ثانياً**: عني الباحث في هذه الدراسة بأمرين مهمين في هذا الباب:
- التأصيل وبيان الأدلة الخاصة الحاضَّة على ختم القرآن بالخصوص عن النبي- ﷺ- من فعله وإقراره، وبيان مداومته على ذلك، وهذه المسألة لم يتناولها من كتب في الموضوع، ومن أشار إليها منهم؛ توقف عن بيان الأدلة حتى ذكر بعض من كتب أنه لا يعرف لها دليلاً.
- ذكر بعض المسائل المهمة التي يرد السؤال عنها المتعلقة بالختم مما لم يتطرق لها من تناول الموضوع، -إلا مسألة التوقيت فقد أضفتها في البحث مع طرقها ممن كتب لتحريرات جمعتها فيها- ليكتمل الموضوع من جميع نواحيه.

حدود البحث:

يدور حديثي في هذا البحث على ما يتعلق بختم القرآن كاملا بختمة واحدة عند السلف الصالح وبيان مسائله التي لم يتطرق لها من كتبوا حول الموضوع.

منهجية البحث وخطته.

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي التأصيلي وفق المنهج العلمي التالي:

1- استقراء الأحاديث والآثار الواردة عن السلف في تلاوة القرآن وختمه.
2- استقراء كلام أهل العلم عن مسائل الباب
3- التأليف بينها والتقعيد لها ومناقشة الأحكام الواردة
4- تخريج الأحاديث والآثار من مراجعها الأصيلة
5- كتابة البحث وفق قواعد البحث العلمي.

خطة البحث.

فرضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة؛ وعلى النحو الآتي:

- **المقدمة**: وشملت مشكلة البحث وأسئلته وأهدافه والدراسات السابقة ومنهجية البحث.
- **المبحث الأول**: مشروعية ختم القرآن؛ وفيه أربعة مطالب:
  - المطلب الأول: تعريف ختم القرآن
  - المطلب الثاني: حكم ختم القرآن.
  - المطلب الثالث: الأدلة على تعاهد النبي- ﷺ- ختم القرآن وأمره به.
  - المطلب الرابع: الأدلة العامة على ختم القرآن وبيان وجهها.
- **المبحث الثاني**: توقيت ختم القرآن وفيه أربعة مطالب:
  - المطلب الأول: أدنى الكمال في ختم القرآن.

- المطلب الثاني: أعلى الكمال في ختم القرآن.
- المطلب الثالث: ختم القرآن في أقل من سبع.
- المطلب الرابع: ختم القرآن في أقل من ثلاث.

- **المبحث الثالث**: مسائل في ختم القرآن؛ وفيه ثلاثة مطالب:
  - المطلب الأول: ختم القرآن على غير ترتيب مصحف عثمان.
  - المطلب الثاني: تأخير ختم القرآن عن أربعين يوما.
  - المطلب الثالث: الإسرار في ختم القرآن
- **الخاتمة**: وفيها أهم النتائج والتوصيات، قائمة المراجع

المبحث الأول- مشروعية ختم القرآن

المطلب الأول- تعريف ختم القرآن:

- **أولاً- الختم لغة**؛ قال ابن فارس[4]: »ختم» الخاء والتاء والميم أصل واحد، وهو بلوغ آخر الشيء. يقال ختمت العمل، وختم القارئ السورة. فأما الختم، وهو الطبع على الشيء، فذلك من الباب أيضا ؛ لأن الطبع على الشيء لا يكون إلا بعد بلوغ آخره»[5].
- وقال الراغب الأصفهاني[6]: "الخَتْمُ والطّبع يقال على وجهين: مصدر خَتَمْتُ وطبعت".
- والثاني: "الأثر الحاصل عن النّقش، ويتجوّز بذلك تارة في الاستيثاق من الشيء، والمنع منه اعتبارا بما يحصل من المنع بالختم وتارة يعتبر منه بلوغ الآخر، ومنه قيل: ختمت القرآن، أي: انتهيت إلى آخره". [7]
- قلت يتلخص من المعنى اللغوي للختم أنه على معنيين؛ الأول: بلوغ آخر الشيء. والثاني: الطبع على الشيء.

قلت وكلا المعنيين متقاربين ويستعملان فيقال ختمت القرآن حفظاً أي طبعته في صدري وحفظته، وختمت القرآن على معنى بلغت آخره تلاوة.

وأما القرآن فهو من الواضحات ولو نقلنا كلام أهل اللغة وبيان اشتقاقهم لعسرنا البحث وهذا مالا نريد.

وعليه فختم القرآن اصطلاحاً: "قراءة جميع سور القرآن بنية الأجر والثواب". وإنما اخترت هذا التعريف لشموله، وهو أقرب من قول بعضهم هو بلغ نهاية القرآن.

---

4 أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي من أهل قزوين، سكن الري، فنسب إليها. وكان مشاركاً في علم الحديث والفقه. وقد رزق حسن التصنيف وأمن من التصحيف. توفي بالري في صفر سنة خمس وتسعين وثلاثمائة. انظر: تاريخ بغداد (21/ 45). المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي المحقق: الدكتور بشار عواد معروف دار الغرب الإسلامي. ط1، 1422هـ- 2002 م.

5 انظر: مقاييس اللغة (2/ 245) المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني. المحقق: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر. 1399هـ- 1979م.

6 المفضل بن محمد الأصبهاني الراغب صاحب المصنفات.. له: مفردات القرآن، وأفانين البلاغة، والمحاضرات توفي في أوائل المئة الخامسة. انظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (2/ 297) تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي. المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية. لم تذكر سنة النشر.

7 انظر: المفردات في غريب القرآن (ص: 274- 275) المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى. المحقق: صفوان عدنان الداودي. دار القلم، الدار الشامية. ط1- 1412 هـ.

المطلب الثاني- حكم ختم القرآن:

لاريب أن من أجل الأعمال وأحبها إلى الله- جل وعلا- تلاوة كتابه، ولذا كانت التلاوة على جميع الأحوال يؤجر عليها المسلم سواء كان عن فهم أو عن غير فهم، وبينهما من التفاضل بحسب ما يقع في قلب المؤمن من تثوير للإيمان، وانتفاعٍ وخشيةٍ ومحبةٍ لله قال الله عز وجل: ﴿ **اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ أن الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ**﴾[العنكبوت: 45] وقال سبحانه: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ أَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ** ﴾[فاطر: 29]

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله- ﷺ-: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه، وهو عليه شاق، له أجران[8]». وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهيقول: قال رسول الله- ﷺ-: «من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول الم حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف[9]».

وهذه الآيات والأحاديث سقتها على سبيل الاختصار؛ تهيئة للدخول في صلب الموضوع وهي دالة على أمرين:

الأول: حث الشارع الكريم ومحبته لأن يتلى كتابه كاملاً، فلفظ الكتاب جاءت في الآيتين على سبيل العموم، وفي قوله- ﷺ- »الماهر بالقرآن» هذا على جميع القرآن، ومعلوم بالحس أن هذا لا يتأتي إلا لمن أُلين القرآن على لسانه بمداومته لتلاوته، وإلا فإن القرآن سيتفلت منه.

الثاني: أن تلاوته سواء عن حفظ أم نظر، وعن فهم، أو عن غير فهم ممدوحة على كل حال.

وعلى هذا فختم القرآن مشروع وختمه لا يخرج عن دائرة الاستحباب فيستحب للمسلم أن يقرأ القرآن كله من حين لآخر.

وقد تكاثرت عبارات السلف قولاً وعملاً عن هذه العبادة الجليلة، وقد بوب جماعة من أئمة الحديث في مصنفاتهم باب ختم القرآن.

وللبخاري في صحيحه باب: في كم يقرأ القرآن ثم قال وقول الله تعالى: ﴿**فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ**﴾ [المزمل: 20][10].

وهو يريد بهذا أن العبد مادام يقرأ شيئاً من كتاب الله فقد أتى بالأمر، وليس واجباً عليه أن يقرأ القرآن كله، لكن يستحب له ختم القرآن لأن هذا فعله- ﷺ- وإقراره، وفعل أصحابه الكرام كما سيأتي.

المطلب الثالث- الأدلة على تعاهد النبي- ﷺ- ختم القرآن وأمره به.

لا يجد الناظر في هذا الباب نصاً منه- ﷺ- مباشرا يحثه على ختم القرآن، كما في خصال الفطرة وغيرها من الشرائع، غير أن هذا النظر الأولي ليس دالاً على هذا المفهوم.

---

8 رواه الإمام مسلم في صحيحه (1/ 549) واسم كتابه المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي الطلعة الأولى سنة 1412هـ-1991م.

9 رواه الإمام الترمذي في سننه (5/ 25) وقال حديث حسن صحيح.)الجامع الكبير- سنن الترمذي) المؤلف: محمد بن عيسى الترمذي، المحقق: بشار عواد معروف. دار الغرب الإسلامي سنة النشر: 1998م. وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (2/ 263). المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض. ط1، لمكتبة المعارف 1415هـ- 1995 م.

10 رواه البخاري في صحيح البخاري (6/ 196) واسم كتابه: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه. المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي. المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي). ط1، 1422هـ

فإن عمومات النصوص دالة على العناية بتلاوة كتاب الله ومراجعته، وهي كافية في التأصيل لهذا الباب، ومع هذا فقد جاءت نصوص تُأصِّل لهذا الشأن وتبينه.

وعند النظر والتأمل فيما ثبت عنه- ﷺ- نجد أن النصوص الحاثَّة على هذا إما مباشرة خاصة، وإمام عامة.

ونبدأ بالخاصة لمزيد فضلها في هذا الباب.

❁ **الدليل الأول**: معارضة جبريل عليه السلام للنبي القرآن كل عام.

وقد بدأت بهذا الحديث لجلالته وفضله ولكون سيدٍ من سادات الملائكة يدارس سيدَ البشر- ﷺ-.

عن عائشة رضي الله عنها عن فاطمة بنت رسول الله رضي الله عنها قالت: أسرَّ إلى النبي- ﷺ-: «أن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي[11]«

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «كان النبي- ﷺ- أجود الناس بالخير، وأجود ما يكون في شهر رمضان، لأن جبريل كان يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان، حتى ينسلخ يعرض عليه رسول الله- ﷺ- القرآن، فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة»[12]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كان يعرض على النبي- ﷺ- القرآن كل عام مرة، فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه، وكان يعتكف كل عام عشرا، فاعتكف عشرين في العام الذي قبض فيه»[13]

هذا الحديث الجليل فيه بيان أن جبريل عليه السلام ونبينا- ﷺ- كانا يقرآن القرآن كله. فيدارسه إياه وكان جبريل يلقى النبي- ﷺ- كل ليلة من رمضان ولذا بوب الإمام البخاري رحمه الله على هذا باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي- ﷺ- (14) وبوب الإمام النسائي عليه باب عرض جبريل القرآن[15].

❁ **وجه الدلالة من هذا الحديث.**

يدل هذا الحديث العظيم على مشروعية ختم القرآن وتعاهد ختمه من حين لآخر.

وذلك أن جبريل عليه السلام كان يعرض القرآن أي يقرؤه على النبي كل عام مرة، ولما كان العام الذي توفي فيه رسول الله- ﷺ- عرضه مرتين عليه وقد قال الله عنه ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: 64].، فهذا دليلٌ على مشروعية ومحبة الله جل وعلا لهذا الفعل حيث جعل سيدا من سادات الملائكة يعرض على النبي القرآن.

وفي الرواية الأخرى يعارضه القرآن: والمعارضة من باب المفاعلة التي تكون من اثنين فتكون القراءة من النبي- ﷺ- ومن جبريل عليه السلام كلٌ يقرأ على الآخرِ والآخرُ يستمع؛ فيتم ختم كتاب الله بهذا.

قال ابن حجر العسقلاني رحمه الله "والمعارضة مفاعلة من الجانبين كأن كلا منهما كان تارة يقرأ والآخر يستمع»[16].

11متفق عليه من حديث عائشة. صحيح البخاري باب علامات النبوة في الإسلام. صحيح البخاري (4/ 204-ح3624) وصحيح مسلم (4/ 1904ح-2450) (مرجع سبق ذكره)

12 متفق عليه من حديث ابن عباس صحيح البخاري (6/ 186-ح 4997) صحيح مسلم (4/ 1803ح- 2308) (مرجع سبق ذكره).

13 رواه البخاري في صحيحه باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي (6/ 186-ح 4998) (مرجع سبق ذكره).

14 صحيح البخاري (6/ 186) (مرجع سبق ذكره).

15 السنن الكبرى (7/ 248) المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)؛ حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي. أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة – بيروت. ط1، 1421هـ- 2001 م

16 فتح الباري شرح صحيح البخاري (9/ 43). المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي؛ دار المعرفة- بيروت، 1379. رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي. قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب. عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

قلت: وكلا الروايتين صحيحة ثابتة، وتعددها يشير إلى الجمع بين الأمرين فكانت القراءة منهما جميعاً كما بين ذلك ابن حجر، فإن أورد على هذا الدليل أن المقصد من المعاضة هي تنبيهه- ﷺ- على ما نُسخ[17] مما بقي كما قال ابن كثير رحمه الله: "الغرض من معارضته القرآن كل عام: مقابلته للوحي الذي أوحاه الله تعالى له، ليثبت ما بقي، ويذهب ما نسخه الله توكيدا، أو تثبيتاً وحفظاً؛ ولهذا عارضه في العام الأخير من حياته- ﷺ- جبريل مرتين وعارضه به جبريل كذلك"[18].

قلت: لا تعارض بين ما أصلتُ له وما ذكره ابن كثير وغيره، فإن عرض جبريل القرآن أو عرض النبي- ﷺ- القرآن على جبريل عليه السلام فيه فوائد كثيرة:

منها ما ذكره ابن كثير، ومنها زيادة التوثيق والحفظ وهذه كذلك أشار لها ابن كثير، وكذلك زيادة الإيمان بربه حتى أن النبي صلى الله عليه يسلم وهو الجواد يكون أجود ما يكون بعد هذه المدارسة، وزيادة الزكاة له.

أما قصر الاستدلال بعرض القرآن على تعريف النبي- ﷺ- بما نسخ مما لم ينسخ أو بحفظه فهذا قد تكفل الله لنبيه بأنه لن يقرأ من المنسوخ وأنه سيحفظه من دون عناء قال الله ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ [القيامة: 16] قال ابن عباس كان رسول- ﷺ- حين ينزل عليه القرآن يتعجَّل لأجل حفظه، فقال الله تعالى ذكره: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ [القيامة: 16] وقال ابن عباس: هكذا وحرّك ابن عباس شفتيه. [19]

وقال ابن كثير: (وقوله: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ [الأعلى: 6] أي: يا محمد ﴿فَلَا تَنْسَى﴾ وهذا وعد من الله، عز وجل، وبيان منه له، بأنه لن ينسى شيئاً من القرآن، ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ وهذا اختيار ابن جرير.

وقال قتادة: كان رسول الله- ﷺ- لا ينسى شيئا إلا ما شاء الله، وجعلوا معنى الاستثناء على هذا ما يقع من النسخ، أي: لا تنسى ما نقرئك إلا ما شاء الله رفعه؛ فلا عليك أن تتركه)[20]، وأخرج أبو عبيد عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف رضي الله عنه، : أن رجلا كانت معه سورة، فقام يقرؤها من الليل فلم يقدر عليها، ورجل آخر كانت معه سورة فأراد أن يقرأها فلم يقدر عليها، وثالث قام ليقرأ سورة فلم يقدر عليها، فلما أصبحوا غدوا إلى رسول الله- ﷺ- فقال أحدهم: يا رسول الله، قمت البارحة لأقرأ سورة كذا وكذا، فلم أقدر عليها، وقال الآخر: مثله، وقال الثالث: وأنا كذلك يا رسول الله، فقال رسول الله- ﷺ-: » إنها، أو قال: نسخت البارحة » قال أبو عبيد: فقد ظهر من هذا الحديث أن النسخ هو رفع السورة)[21].

❁ **فهذه الآثار دلت على أمرين:**

1- أن الله جل وعلا حفظ القرآن في صدر النبي- ﷺ- فلن يسقط منها شيئاً، وهو كائن بلا عناء من النبي- ﷺ- في ضبط حفظ القرآن.

2- أن ما نسخه الله جل وعلا لن يتمكن من قراءته النبي- ﷺ- ولا غيره على أنه من القرآن.

---

17 النسخ هنا المراد به هنا هو رفع تلاوة القرآن، سواء بقي حكمه أم لا، والنسخ يأتي على معانٍ منها هذا الذي أشرت له، وليس هذا موضع التفصيل فلتراجع في مضانها. انظر: الإتقان في علوم القرآن (3/ 70-75) المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ). المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم. الهيئة المصرية العامة للكتاب: 1394هـ/ 1974 م

18 تفسير القرآن العظيم (1/ 51) تفسير القرآن العظيم. المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير. المحقق: سامي بن محمد سلامة. دار طيبة للنشر والتوزيع. ط2: 1420هـ- 1999 م

19 تفسير الطبري (24/ 65) واسمه جامع البيان في تأويل القرآن. المؤلف: محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري. المحقق: أحمد محمد شاكر. مؤسسة الرسالة. ط1، 1420هـ- 2000 م.

20 تفسير ابن كثير ت سلامة (8/ 379) (مرجع سبق ذكره)

21 الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن (ص: 14) المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي. دراسة وتحقيق: محمد بن صالح المديفر. مكتبه الرشد. الطبعة: الثانية، 1418هـ- 1997 م

فعلى هذا لم تقتصر معارضة جبريل النبي للقرآن كل عام على تنبيهه على مانسخ؛ بل فيه فوائد كثيرة، وحكم جليلة: منها ما قدمته آنفاً وزيادة عليها.

❁ **الدليل الثاني- من أدلة تعاهد النبي- ﷺ- ختم القرآن:**

عن أوس بن أبي أوس رضي الله عنه قال: (كنت مع وفد ثقيف الذين أسلموا وأتوا النبي- ﷺ-، فأبطأ عنا ليلة لم يأتنا حتى طال ذلك علينا بعد العشاء، فقلنا: ما أمكثك عنا يا رسول الله؟ قال: » طرأ علي حزب من القرآن، فأردت أن لا أخرج حتى أقضيه »: فسألنا أصحاب رسول الله- ﷺ- حين أصبحنا، قال: قلنا: كيف تحزبون القرآن؟ قالوا: نحزبه ثلاث سور، وخمس سور، وسبع سور، وتسع سور، وإحدى عشرة سورة، وثلاث عشرة سورة، وحزب المفصل من قاف حتى يختم). [22]

هذا الحديث دالٌ دلالة ظاهرة أن النبي- ﷺ- كانت له ختمة للقرآن كل أسبوع، وأنه كان يتعاهد هذا الورد تعاهداً شديد مع كثرة أعباء الرسالة ومهمته في إبلاغها، وهذا الحديث وقع في عام الوفود، وهو العام الذي دخل الناس في دين الله أفواجاً، وهم يحتاجون لتعليم ونظر في أحوال النبي ليتفقهوا في الدين وينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم، وأنت تراه- ﷺ- أخر موعده مع حاجتهم لسماع كلامه- ﷺ- لأجل إتمام ورده وهو- ﷺ- إنما يقدم الأولى فالأولى، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان تحزيب النبي- ﷺ- القرآن »ورواه الطبراني في معجمه فسألنا أصحاب رسول الله- ﷺ- كيف كان رسول الله- ﷺ- يحزب القرآن؟ فقالوا: كان رسول الله- ﷺ- يحزبه ثلاثا وخمسا فذكره[23]. وهذا الحديث موافق لمعنى حديث ابن عمرو أن المأثور عند الصحابة قراءته في سبع؛ ولذا جعلوه سبعة أجزاء ولم يجعلوه خمسة ولا ثلاثة). [24]

❁ **الدليل الثالث: حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.**

وهذا الحديث أصل أصيل في هذا الباب، وإنما أخرته لقصد بيان فعل النبي- ﷺ- ومن ثم بيان أمره وإقراره، وما كان عليه صحبه الكرام رضوان الله عليهم أجمعين، وحديث عبد الله سأسوقه بتمامه لفائدته في هذا الباب.

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: أنكحني أبي امرأة ذات حسب، فكان يتعاهد كنته[25]، فيسألها عن بعلها، فتقول: نعم الرجل من رجل لم يطأ لنا فراشا، ولم يفتش لنا كنفا منذ أتيناه، فلما طال ذلك عليه ذكر للنبي- ﷺ- فقال: »القني به»، فلقيته بعد، فقال: «كيف تصوم؟» قال: كل يوم، قال: «وكيف تختم؟»، قال: كل ليلة، قال: «صم في كل شهر ثلاثة، واقرإ القرآن في كل شهر»، قال: قلت: أطيق أكثر من ذلك، قال: «صم ثلاثة أيام في الجمعة»، قلت: أطيق أكثر من ذلك، قال: «أفطر يومين وصم يوما» قال: قلت: أطيق أكثر من ذلك، قال: «صم أفضل الصوم صوم داود صيام يوم وإفطار يوم، واقرأ في كل سبع ليال مرة» فليتني قبلت رخصة رسول الله- ﷺ-، وذاك أني كبرت وضعفت، فكان يقرأ على بعض أهله السبع من القرآن بالنهار، والذي يقرؤه يعرضه من النهار، ليكون أخف عليه بالليل، وإذا أراد أن يتقوى أفطر

---

22 رواه الإمام أحمد في مسنده (26/ 88) مسند الإمام أحمد بن حنبل؛ المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد، وآخرون. إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي. مؤسسة الرسالة. ط1، 1421هـ- 2001 م، وحسن إسناده الحافظ العراقي في المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (ص: 327). المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي. دار ابن حزم. ط1، 1426هـ- 2005 م.

23 المعجم الكبير (1/ 220). المؤلف: سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني. المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي؛ دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة. الطبعة: الثانية. الطبعة الأولى، 1415هـ- 1994)

24 مجموع الفتاوى (13/ 408). المؤلف: تقي الدين أبو العباس ابن تيمية الحراني المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. 1416هـ/1995م

25 الكنه: امرأة الابن وامرأة الأخ. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (4/ 206) المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير. المكتبة العلمية- بيروت، 1399هـ- 1979م. تحقيق: طاهر أحمد الزاوى- محمود محمد الطناحي

أياما وأحصى، وصام مثلهن كراهية أن يترك شيئا، فارق النبي- ﷺ- عليه »، قال أبو عبد الله[26]: » وقال بعضهم: في ثلاث وفي خمس وأكثرهم على سبع[27]« وفي رواية قال له- ﷺ- «اقرإ القرآن في شهر» قلت: إني أجد قوة حتى قال: «فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك[28]«

وفي رواية للإمام مسلم قال عبد الله: كنت أصوم الدهر وأقرأ القرآن كل ليلة، قال: فإما ذكرت للنبي- ﷺ-، وإما أرسل إلى فأتيته، فقال لي: »ألم أخبر أنك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة؟» فقلت: بلى، يا نبي الله، ولم أرد بذلك إلا الخير، قال: «فإن بحسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام» قلت: يا نبي الله، إني أطيق أفضل من ذلك، قال «فإن لزوجك عليك حقا، ولزورك عليك حقا، ولجسدك عليك حقا» قال: «فصم صوم داود نبي الله- ﷺ-، فإنه كان أعبد الناس» قال قلت: يا نبي الله، وما صوم داود؟ قال: «كان يصوم يوما ويفطر يوما» قال: «واقرأ القرآن في كل شهر» قال قلت: يا نبي الله، إني أطيق أفضل من ذلك، قال: «فاقرأه في كل عشرين» قال قلت: يا نبي الله، إني أطيق أفضل من ذلك، قال: «فاقرأه في كل عشر» قال قلت: يا نبي الله، إني أطيق أفضل من ذلك، قال: «فاقرأه في كل سبع، ولا تزد على ذلك، فإن لزوجك عليك حقا، ولزورك عليك حقا، ولجسدك عليك حقا» قال: فشددت، فشدد عليَّ. قال: وقال لي النبي- ﷺ-: «إنك لا تدري لعلك يطول بك عمر» قال: «فصرت إلى الذي قال لي النبي- ﷺ-، فلما كبرت وددت أني كنت قبلت رخصة نبي الله- ﷺ- [29]«

وفي هذا الحديث من العلم:

أن النبي- ﷺ- أقر عبد الله بن عمرو على تعاهده ختم القرآن وأنه سنة جليلة، لكن لما كان من صنيع عبد الله بن عمرو الختم كل يوم وفي هذا مشقة وإضرار بالنفس إذا واصل عليه وإنهاك لها؛ نهاه رسول الله- ﷺ- عن ذلك وذكَّره بحق النفس عليه أن يحفظها، وبحق الأهل عليه أن يؤديه، وأقر له بحقه في العبادة بالقدر الذي يتقرب إلى الله بهذا العمل الجليل.

❁ الدليل الرابع: حديث سعد بن المنذر الأنصاري

عن سعد بن المنذر الأنصاري رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله أقرأ القرآن في ثلاث؟ قال: » نعم ». وكان يقرؤه حتى توفي. [30]

وهذا الحديث فيه استفتاء سعد بن المنذر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عله وسلم عن مشروعية هذا العمل ومحبة الله ورسوله لهذا الشأن.

❁ الدليل الخامس: حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الموقوف.

عن ابنَ مَسعودٍ رضي الله عنه أنه قال: (اقرَءوا القُرآنَ فى سَبعٍ، ولا تَقرَءوه فى أقَلَّ مِن ثَلاثٍ، وليُحافِظِ الرَّجُلُ فى يَومِه ولَيلَتِه على جُزئِه)[31] .

---

26 أي الإمام البخاري.

27 رواه البخاري في صحيحه باب: في كم يقرأ القرآن (6/ 196-ح5052) (مرجع سبق ذكره)

28 المصدر السابق (6/ 197)

29 رواه الإمام مسلم في صحيحه (2/ 813-ح1159) (مرجع سبق ذكره)

30 رواه الإمام أحمد في مسنده (39/ 447) والطبراني في المعجم الكبير (6/ 51) وقال محققوا المسند حسن لغيره. (مرجع سبق ذكره)

31 رواه سعيد بن منصور في سننه (2/ 442) والبيهقي في السنن الكبرى (5/ 31) وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (2/ 269) ورواه الطبرانى فى الكبير ورجاله رجال الصحيح. سنن سعيد بن منصور. المؤلف: أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي. الدار السلفية – الهند. ط1، 1403هـ-1982م. السنن الكبرى للبيهقي. المؤلف: أحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقي. المحقق: محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات. الطبعة: الثالثة، 1424هـ- 2003 م. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ). المحقق: حسام الدين القدسي. مكتبة القدسي، القاهرة. 1414 هـ، 1994 م.

وهذا الحديث الموقوف إنما سقته هنا لجلالة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، ومعرفته بهدي النبي- ﷺ-، وبعده عن الابتداع والتعمق في الدين؛ فقد كان رضي الله عنه كما قال عنه حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: «إن أشبه الناس دلا وسمتا وهديا برسول الله- ﷺ-، لابن أم عبد، من حين يخرج من بيته إلى أن يرجع إليه، لا ندري ما يصنع في أهله إذا خلا[32]».

فأمْرُ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أصحابَه أن يختموا القرآن كل أسبوع، وأن يحافظوا على وردهم ذلك، ولا يضيعوه مستقىً من مشكاة النبوة، وفيه إثبات سنية هذا العمل الجليل.

هذه أظهر الأدلة الخاصة على تعاهد النبي- ﷺ- القرآن وختمه من حين لآخر.

المطلب الرابع- الأدلة العامة على ختم القرآن وبيان وجهها:

توجد أدلة كثيرة، غير أني أردت جمع ما يتم به الأمر، ويؤصل به الحكم، ويستبين به السبيل.

وأما الأدلة العامة التي ترشد لختم القران وقراءته من حين لآخر فمنها ما يلي:

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي- ﷺ- قال: «تعاهدوا هَذَا القُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتاً مِنَ الإِبِلِ فِي عُقُلِهَا»[33]

وجه الدلالة من هذا الحديث:

هذا الحديث كما ترى جاء بلفظ المضارع الذي يدل على تجدد الحدث والاستمرار في الطلب، فهو دليل ظاهر، وبرهان ساطع؛ على حضّ النبي على قراءة القرآن كامل، ولا يفهم منها أن تقرأ بعض سوره دون بعض لأنه- ﷺ- بين أن مخالفة تعاهده سيتولد منها تفلته ولا شك أن القرآن للمسلم كنز ثمين لا يرضى فقد شيءٍ من.

عن أبي أمامة الباهلي، قال: سمعت رسول الله- ﷺ-، يقول: «اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه، اقرءوا الزهراوين البقرة، وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف، تحاجان عن أصحابهما، اقرءوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة»[34]

فتأمل أيدك الله كيف أن النبي- ﷺ- أمر بقراءة القرآن كاملا، ثم خصص بعض السور بالفضل، وهذا الأمر منه- ﷺ- يقتضي المداومة على هذا الفعل من حين للآخر.

ومن الأدلة أيضاً: حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله- ﷺ-: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه، وهو عليه شاق، له أجران»[35].

وهذا الحديث فيه الدلالة أيضاً على فضيلة كثرة ختم القرآن فإن المهارة بالقراءة لا تأتي إلا بالمداومة على تلاوته.

والأدلة أكثر من أن تذكر وأشهر من أن تحصر اكتفي بهذا القدر منها.

---

32 صحيح البخاري (8/ 25) (مرجع سبق ذكره)

33 رواه الإمام مسلم في صحيحه (1/ 545-ح791)(مرجع سبق ذكره)

34 المصدر السابق (1/ 553-ح 804)

35 المصدر السابق (1/ 549-ح 798).

المبحث الثاني: توقيت ختم القرآن

مدخل:

مرادنا في هذا المبحث ما الزمن الذي يندب إليه المؤمن أن يقرأ كتاب الله من أوله إلى آخره.

وعند النظر والتأمل في نصوص النبي- ﷺ- وآثار صحبه الكرام ومن تبعهم بإحسان من أئمة الإسلام نجد أن هذه العبادة دائرة في الاستحباب-كما تقدم تقريره-؛ إذا لم يهجر العبد القرآن.

وأما مسألة ختم القرآن فالتوقيت قد جاء فيها على الكمال والأكمل وبينهما مواقيت هي بالكمال ترتقي، والأصل في هذا الباب الحديث العظيم الشريف حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما فقد فصَّل له النبي- ﷺ- مواقيت ختم القرآن وهذا السؤال قد جاء به مصرحاً في رواية الإمام النسائي فعن عبد الله بن عمرو قال: قلت: يا رسول الله، في كم أختم القرآن؟ قال: »اختمه في كل شهر«[36].

وبوب الإمام أبو عبد الله المروزي في كتاب قيام الليل باب أكثر ما يختم فيه القرآن، وأقله من عدد الليالي[37].

وكلها على خيرٍ وهديٍ صالح.

المطلب الأول- أدنى الكمال في ختم القرآن:

جاء في رواية عبد الله بن عمرو عند الشيخين قوله- ﷺ- «واقرأ القرآن في كل شهر» وهذا القدر قد تتابع عليه عامة رواة الحديث عن عبد الله بن عمرو أن النبي- ﷺ- وقت له الشهر، غير أنه قد جاءت رواية تؤقته بأربعين يوما

فعن عبد الله بن عمرو أنه سأل النبيَّ- ﷺ-: في كم يقرأ القرآن؟ قال: »في أربعين يوماً« ثم قال: »في شهرٍ«[38]

قال الحافظ ابن حجر في الجمع بين الروايات الواردة: »ولأبي داود والترمذي والنسائي من طريق وهب بن منبه عن عبد الله بن عمرو أنه سأل رسول الله- ﷺ- في كم يقرأ القرآن قال في أربعين يوما ثم قال في شهر ثم قال في عشرين ثم قال في خمس عشرة ثم قال في عشر ثم قال في سبع ثم لم ينزل عن سبع وهذا أن كان محفوظاً احتمل في الجمع بينه وبين الرواية الأخرى تعدد القصة فلا مانع أن يتعدد قول النبي- ﷺ- لعبد الله بن عمرو ذلك تأكيدا ويؤيده الاختلاف الواقع في السياق«[39]

هذا كلام الحافظ وهو يشير إلى طريقة لبعض أهل الحديث عند التعارض، فيصار إلى القول بتعدد الحادثة أولى، وقد سبق لك في تخريج الرواية أن رجالها ثقات، غير أن الملاحظ أن رواية الختم في شهر رواها الأئمة الذين اختاروا لكتبهم أعلى متون الصحة فرواية الشهر كما تقدم لك رواها الشيخان واتفقا على إخراجها مع اختلاف يسير في بعض أجزاء القصة، ولم يختلفا في التحديد بشهر، وهذا يعطي رواية الشهر زكاة أكثر من رواية الأربعين، ولذا ارتضاها عامة من خرج الحديث حتى من ذكر الأربعين فإنهم قدموا رواية الشهر[40]، غير أنه لما كان الباب باب فضل وسبق إلى الله، وزيادة قرب

---

36 رواه النسائي في السنن الكبرى (7/ 276) ورواه البغوي في شرح السنة وقال هذا حديث صحيح غريب (4/ 497) شرح السنة. المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 516هـ). تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش. المكتب الإسلامي- دمشق، بيروت. الطبعة: الثانية، 1403هـ- 1983م.

37 مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر (ص: 155). المؤلف: أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (المتوفى: 294هـ). اختصرها: العلامة أحمد بن علي المقريزي. حديث أكادمي، فيصل اباد – باكستان. ط1، 1408هـ- 1988 م.

38 رواه أبو داود في سننه (2/ 542) وإسناد رجاله ثقات والترمذي بصيغة التمريض في سننه (5/ 47). سنن أبي داود. المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني المحقق: شعَيب الأرنؤوط- محَمَّد كامِل قره بللي. دار الرسالة العالمية. ط1، 1430هـ- 2009 م.

39 فتح الباري لابن حجر (9/ 97) (مرجع سبق ذكره)

40 انظر: سنن أبي داود (2/ 542) سنن الترمذي (5/ 47)(مرجع سبق ذكره).

منه جل في علاه؛ لم يُمنع قبولها على أن تكون أدنى الكمال وهي في باب السعة تقبل قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: »فالصحيح أهل الحديث في حديث عبد الله بن عمرو أنه انتهى به النبي- ﷺ- إلى سبع كما أنه أمره أولاً بقراءته في شهر فكان الحد ما بين الشهر إلى الأسبوع وقد روي أنه أمره أن يقرأه أولاً في أربعين وهذا في طرف السعة يناظر التثليث في طرف الاجتهاد». [41]

مسألة: صرحت الروايات الثابتة عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن بين أدنى الكمال وأعلاه درجات.

ومحصل الروايات التي جاءت عن عبد الله بن عمرو في تدرج النبي- ﷺ- معه بعد الأربعين ثم الشهر

1. القراءة في خمس وعشرين[42].
2. القراءة في عشرين [43].
3. القراءة في خمس عشرة[44].
4. القراءة في عشر [45].
5. القراءة في سبع[46].
6. القراءة في خمس[47].
7. القراءة في ثلاث[48].

المطلب الثاني- أعلى الكمال في ختم القرآن:

كما تقدم في تخريج روايات حديث عبد الله بن عمرو أن النبي- ﷺ- بدأ معه من الأدنى إلى منتهى الكمال وهو نظير الصيام المقترن معه في الرواية فإنه بدأ معه من أدنى الكمال وانتهى معه إلى أعلاه فقال له صم ثلاثة أيام من كل شهر وانتهى معه إلى صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما وقال له وهو أفضل الصيام فقال له عبد الله بن عمرو: إني أطيق أفضل من ذلك، فقال النبي ﷺ: «لا أفضل من ذلك[49]« فتبين من هذا أن النبي- ﷺ- تنزل معه من أدنى الكمال وانتهى معه إلى أعلى الكمال ونهاه عن مجاوزة ذلك في الصيام وكذلك في قراءة القران فقد نهاه عن الزيادة عن ختم القرآن في أقل من ثلاث.

فما هو أعلى الكمال في قراءة القرآن؟

يتحصل من الروايات الواردة في أقل مدة انتهى لها النبي- ﷺ- أن يتختم فيها القرآن ثلاث أقوال:

1. أن يكون ختمه في سبع.
2. أن يكون ختمه في خمس.

---

41 مجموع الفتاوى لابن تيمية (13/ 406) (مرجع سبق ذكره).

42 رواها الإمام أحمد في مسنده ت شاكر (6/ 116) وصحح إسنادها الشيخ أحمد شاكر. (مرجع سبق ذكره).

43 رواها الإمام مسلم في صحيحه (2/ 813-ح1159). (مرجع سبق ذكره).

44 رواها الإمام أحمد في مسنده (11/ 104) وقال محققو المسند إسناده صحيح على شرط الشيخين(مرجع سبق ذكره).

45 رواها الإمام مسلم في صحيحه (2/ 813-ح1159) (مرجع سبق ذكره).

46 رواها البخاري في صحيحه (6/ 196-ح5052) ورواها الإمام مسلم في صحيحه (2/ 813-ح1159) (مرجع سبق ذكره).

47 ذكرها البخاري في صحيحه عن بعضهم غير مسندة. صحيح البخاري (6/ 197) (مرجع سبق ذكره).

48 ذكرها البخاري في صحيحه عن بعضهم غير مسندة صحيح البخاري (6/ 197) ورواها الدارمي في سننه (4/ 2186). مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي). المؤلف: عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، (المتوفى: 255هـ). تحقيق: حسين سليم أسد الداراني. دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية. ط1، 1412هـ- 2000 م.

49 صحيح البخاري (3/ 40) (مرجع سبق ذكره)

3. أن يكون ختمه في ثلاث.

وقد جاء النهي عن ختمه في أقل من ثلاث كما جاء النهي عن صيام الدهر وسيأتي الحديث عن قراءة القرآن في أقل من ثلاث.

وعوداً على مسألة أعلى الكمال في ختم القرآن: فأكثر الروايات جاءت على أن يختم القرآن في سبع، وهو الظاهر لي من فعل عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما؛ فإنه قد توقف عندها كما توقف عند صيام يوم وإفطار يوم، يدل لذلك ما رواه البخاري في صحيحه عنه رضي الله عنه قال: "فليتني قبلت رخصة رسول الله- ﷺ-، وذاك أني كبرت وضعفت، فكان يقرأ على بعض أهله السُبُع من القرآن بالنهار، والذي يقرؤه يعرضه من النهار، ليكون أخف عليه بالليل"[50].

فأنت ترى عبد الله بن عمرو كان يحزِّب القرآن سبعاً، وهو الذي رغب أن يختم القرآن في أقل مدة يأذن له بها رسول الله- ﷺ-.

زد على ذلك أن أكثر الروايات جاءت على ذكر ختمه في سبع وهي المخرجة في الصحيحين قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: » وأكثر الروايات على سبع فالصحيح عند أهل الحديث في حديث عبد الله بن عمرو أنه انتهى به النبي- ﷺ- إلى سبع » [51].

وهذا اختيار الأئمة المحققين من علماء الإسلام المرضيين؛ كأحمد بن حنبل وغيره وقد مر معي في طبقات الحنابلة أن الإمام أحمد لما سئل عن ختم القرآن في ثلاث قال أكثر الروايات جاءت على السبع، لكني لم أقيدها في ذلك الوقت فشردت مني فلعل الله أن يردها علي[52]، وقد نقل الإمام ابن الجوزي عن عبد الله بن الإمام أحمد أنه قال: »كان أبي يُصلي في اليوم والليلة ثلاث مئة رَكعة، فلما مَرض بسبب الأسواط أضعفته، فكان يُصلي اليوم والليلة مئة وخمسين ركعة، وقد قُرب عمره من ثمانين سنة، وكان في كلّ يوم يقرأ سُبْعًا؛ فيَختم في كل سبعة أيام، وكانت له في كلّ سبع ليالٍ ختمة غير صلاة النهار». [53]

وعلى هذا يكون أعلى الكمال في ختم القرآن أن يختم في سبع وهو الوارد عن تحزيب الصحابة كما تقدم في حديث أوس بن حذيفة قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وهذا الحديث موافق لمعنى حديث ابن عمرو أن المأثور كان عندهم قراءته في سبع؛ ولذا جعلوه سبعة أجزاء، ولم يجعلوه خمسة ولا ثلاثة »[54]

قلت: وكما ثبت عن عبد اللَّهِ بنَ مَسعودٍ رضي الله عنه أنه قال لأصحابه: (اقرَءوا القُرآنَ في سَبعٍ، ولا تَقرَؤوه في أقَلَّ مِن ثَلاثٍ، وليُحافِظِ الرَّجُلُ فى يَومِه ولَيلَتِه على جُزئِه)[55].

---

50 صحيح البخاري (6/ 196) (مرجع سبق ذكره)

51 مجموع الفتاوى (13/ 407) (مرجع سبق ذكره)

52 وقال ابن مفلح ويستحب القرآن في كل أسبوع نص عليه الآداب الشرعية والمنح المرعية (2/ 295) محمد بن مفلح بن ثم الصالحي الحنبلي. عالم الكتب. لم تذكر سنة النشر.

53 مناقب الإمام أحمد (ص: 382) المؤلف: جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي. المحقق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي. دار هجر. ط2، 1409 هـ

54 مجموع الفتاوى (13/ 409) (مرجع سبق ذكره)

55 رواه سعيد بن منصور في سننه (2/ 442) والبيهقي في السنن الكبرى (5/ 31) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (2/ 269) ورواه الطبرانى فى الكبير ورجاله رجال الصحيح. (مرجع سبق ذكره)

المطلب الثالث- ختم القرآن في أقل من سبع:

قد رخص بعض العلماء في هذا فقد جاءت بعض الروايات المسندة إلى النبي- ﷺ- الرخصة في ختم القرآن في خمس وفي ثلاث والنهي عن ختمه في أقل من ثلاث فأما في خمس فقد أخرج أبو داود الطيالسي في مسنده عن عبد الله بن عمرو، أن النبي- ﷺ- «أمره أن يقرأ القرآن في خمس[56]»

وأما الترخيص بقراءته في ثلاث فقد تقدم حديث سعد بن المنذر الأنصاري أنه قال: يا رسول الله (أقرأ القرآن في ثلاث؟ قال: نعم وكان يقرؤه حتى توفي[57].

قال شيخ الإسلام: "وقد روي أمره بالابتداء أن يقرأ القرآن في أربعين وهذا في طرف السعة يناظر الثلاثة في طرف الاجتهاد»[58] ومراده رحمه الله ختم القرآن في ثلاث وإن كانت أكثر الروايات على ختمه في سبع لكن أن استصحبنا ما ذكره الحافظ ابن حجر كما تقدم من احتمالية تعدد الواقعة فيكون ترخيصه له بالختم في ثلاث لأجل ما يقع في بعض النفوس من اجتهاد، أو يكون في بعض المواسم الفاضلة من رغبة في الإقبال على الخير فيرخص بالختم في ثلاث.

المطلب الرابع- ختم القرآن في أقل من ثلاث:

جاء النهي عن ختم القرآن في أقل من ثلاث كما تقدم.

واختلف العلماء في هذا النهي هل هو على المنع أما الكراهة قال الإمام الترمذي رحمه الله: (وقال بعض أهل العلم: لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث للحديث الذي روي عن النبي- ﷺ-، ورخص فيه بعض أهل العلم، وروي عن عثمان بن عفان أنه كان يقرأ القرآن في ركعة يوتر بها وروي عن سعيد بن جبير أنه قرأ القرآن في ركعة في الكعبة والترتيل في القراءة أحب إلى أهل العل)[59].

قلت ودليل المنع ظاهرٌ من الحديث لكن قد ورد عن بعض السلف أنهم كانوا يختمون في أقل من ثلاث قال الحافظ ابن حجر: "ثبت عن جماعة من السلف قراءة القرآن دون ثلاثة واختار النووي اختلافه بالأشخاص فمن كان من أهل الفهم والتدقيق في الفكر استحب له الاقتصار على القدر الذي لا يخل به المقصود من التدبر واستنباط المعاني وهكذا من كان منشغلاً بالعلم وغيره من مسائل الدين أو مصالح المسلمين فيستحب له الاقتصار على القدر الذي لا يخل بما هو فيه، ومن لم يكن كذلك فالأولى له الاكثار ما أمكنه من غير خروج إلى السآمة ولا يقرؤه هذرمة"[60].

قلت: وما تأوله الحافظ ابن حجر متابعاً للحافظ النووي عندي محل نظر فإن الحديث على عمومه في أن من يختمه في أقل من ثلاث لم يفقه، ولو قيل بأنهم إنما فعلوا ذلك في بعض الأحيان تداركاً لشرف زمانٍ أو مكانٍ، ولأن القرآن يثاب على تلاوته ولو لم يفقه لكان أولى وأقوى في هذا، ولذا كان جماعة ممن فعلوا ذلك فعلوه في أحوال مخصوصة كرمضان وفي بلد الله الحرام وقد قال شيخ الإسلام رحمه الله كلاماً محرراً في هذا قال رحمه الله: (وأما رواية من روى: » من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقه[61] » فلا تنافي رواية التسبيع فإن هذا ليس أمرا لعبد الله بن عمرو ولا فيه أنه جعل

---

56 مسند أبي داود الطيالسي (4/ 16) وصححها الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (4/ 19). مسند أبي داود الطيالسي. المؤلف: أبو داود الطيالسي. المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي. دار هجر – مصر. ط1، 1419هـ- 1999 م

57 تقدم تخريجه.

58 مجموع الفتاوى (13/ 407) (مرجع سبق ذكره).

59 سنن الترمذي ت بشار (5/ 47) (مرجع سبق ذكره).

60 فتح الباري لابن حجر (9/ 97) (مرجع سبق ذكره)

61 رواه الترمذي في سننه وقال هذا حديث حسن صحيح. سنن الترمذي ت بشار (5/ 48) (مرجع سبق ذكره)

قراءته في ثلاث دائماً سنة مشروعة وإنما فيه الإخبار أن من قرأه في أقل من ثلاث لم يفقه، ومفهومه مفهوم العدد، وهو مفهوم صحيح أن من قرأه في ثلاث فصاعدا فحكمه نقيض ذلك، والتناقض يكون بالمخالفة ولو من بعض الوجوه.

فإذا كان من يقرؤه في ثلاث أحياناً قد يفقهه حصل مقصود الحديث ولا يلزم إذا شرع فعل ذلك أحياناً لبعض الناس أن يكون المداومة على ذلك مستحبة؛ ولهذا لم يعلم في الصحابة على عهده من داوم على ذلك أعني على قراءته دائما فيما دون السبع ولأجل ذا كان الإمام أحمد-رحمه الله- يقرأ القرآن في كل سبع). [62]

ومثله تعقيب الحافظ الذهبي على فعل وكيع بن الجراح أنه كان يصوم الدهر ويختم القرآن كل ليلة قال رحمه: (قلت: هذه عبادة يخضع لها، غير أنها من مثل إمام من الأئمة الأثرية مفضولة، فقد صح نهيه- ﷺ- عن صيام الدهر، وصح أيضاً أنه نهى عن قراءة القرآن في أقل من ثلاث، والدين يسر، ومتابعة السنة أولى، فرضي الله عن وكيع، وأين مثل وكيع؟!)[63]. وقال الحافظ ابن رجب رحمه الله: (إنما ورد النهي عن قراءة القرآن في أقل من ثلاث على المداومة على ذلك فأما في الأماكن الفاضلة كمكة لمن جاءها من غير أهلها أو في الأوقات المفضلة كشهر رمضان لاسيما الليالي التي يطلب فيها ليلة القدر فيستحب الإكثار فيها من تلاوة القرآن اغتناما للمكان والزمان وهو قول الإمام أحمد وابن راهويه وغيرهما من الأئمة وعليه يدل عمل غيره) [64].

المبحث الثالث-مسائل في ختم القرآن

المطلب الأول- ختم القرآن على غير ترتيب مصحف عثمان:

وصورة هذه المسألة أن يقرأ القارئ القرآن ويقع عنده تقديم بعض السور على بعض؛ كما يقع السؤال كثيراً عند بعضهم أن كان محافظاً على قراءة سورة الكهف كل جمعة فيشرع بختمته للقرآن ولا تكون سورة الكهف يوم الجمعة فيرغب بقراءتها وجعلها من ختمته سواء في ذلك التقديم أو التأخير.

لم أجد في كلام أهل العلم نصاً بيناً في هذا، وسأجتهد فيها وفق أصول أهل العلم وقواعدهم.

فأقول: أما قراءة المصحف على الترتيب الذي بين أيدينا فلا شك أنه سنة مرضية عن خليفة رسول الله- ﷺ- عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأجمع الصحابة على قبوله.

ومصاحف الصحابة كان بينها تفاوت يسير في ترتيب سور القرآن، وليس هذا محل بسطه، وأن مسألة ترتيب سور القرآن مسألة اجتهادية قال ابن حجر رحمه الله: (إن ترتيب السور اجتهاد وليس بتوقيف من النبي- ﷺ- وهو قول جمهور العلماء)(65)، وإذا استظهرنا أن سور القرآن مختلفة كان التقديم والتأخير مستحباً في ختم القرآن ولا يجب.

بل كثير من الصحابة كانوا يختمون القرآن كل أسبوع، ويعتمدون مصاحفهم الخاصة التي يكون في ترتيبها خلاف لما استقر عليه ترتيب المصحف الآن.

---

62 مجموع الفتاوى (13/ 407) (مرجع سبق ذكره)

63 سير أعلام النبلاء (9/ 143) المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله الذهبي. المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة. الطبعة: الثالثة، 1405 هـ/ 1985 م.

64 لطائف المعارف لابن رجب (ص: 171) المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، الحنبلي دار ابن حزم للطباعة والنشر. ط1، 1424هـ/2004م

65 فتح الباري لابن حجر (9/ 40) (مرجع سبق ذكره)

قال صاحب قوت القلوب: (روينا عن ابن مسعود أنه سَبَّع القرآن في سبع ليال فكان يقرأ في كل ليلة بسبعه إلا أن تأليفه على غير ترتيب مصحفنا)[66].

وقال شيخ الإسلام ما ملخصه: «فإن قيل: فترتيب سور القرآن ليس هو أمرا واجبا منصوصا عليه وإنما هو موكول إلى الناس؛ ولهذا اختلف ترتيب مصاحف الصحابة رضي الله عنهم...، إذ قد ثبت عن النبي- ﷺ- أنه قرأ بالبقرة ثم النساء ثم آل عمران. قيل: لا ريب أن قراءة سورة بعد سورة لا بد أن يكون مرتبا، أكثر ما في الباب أن الترتيب يكون أنواعا...وعلى هذا فهذا التحزيب يكون تابعا لهذا الترتيب. ويجوز أيضا أن يكون هذا التحزيب مع كل ترتيب فإنه ليس في الحديث تعيين السور»[67].

قلت: وعلى هذا فلا بأس بتقديم أو تأخير بعض السور والأولى اتباع ترتيب المصحف، مع التنبيه أن النية ينبغي استحضارها في هذا العمل؛ فينوي حين يتجاوز الترتيب المعتاد له أن هذه من ختمته لما جاء في ختم القرآن من فضائل فقد استحب جماعة من السلف الدعاء عقب ختم القرآن روى الدارمي في سننه بإسناد صحيح عن أنس رضي الله عنه قال: «كان أنس إذا ختم القرآن، جمع ولده وأهل بيته فدعا لهم"[68]

وعن عبدة[69] بإسناد صحيح، قال: «إذا ختم الرجل القرآن بنهار، صلت عليه الملائكة حتى يمسي، وإن فرغ منه ليلا، صلت عليه الملائكة حتى يصبح«

وعن إبراهيم النخعي[70] قال: «إذا قرأ الرجل القرآن نهارا، صلت عليه الملائكة حتى يمسي، وإن قرأه ليلا، صلت عليه الملائكة حتى يصبح فرأيت أصحابنا يعجبهم أن يختموه أول النهار، وأول الليل»

وعن الحكم[71]، قال: «بعث إلى مجاهد قال: إنما دعوناك لأنا أردنا ختم القرآن وقد بلغنا أن الدعاء يستجاب عند ختم القرآن »[72]

وهذه الآثار قَبِلها أئمة الإسلام وعملوا بها كالإمام عبد الله بن المبارك وأحمد بن حنبل قال ابن القيم رحمه الله: «وَقد نَص الإِمَام أَحْمد رحمه الله تَعَالَى على الدُّعَاء عقيب الختمة فَقَالَ فِي رِوَايَة أبي الْحَارِث [73]»كَانَ أنس إِذا ختم الْقُرْآن جمع أَهله وَلَده، وَقَالَ فِي رِوَايَة يُوسُف بن مُوسَى[74] وَقد سُئِلَ عَن الرجل يخْتم الْقُرْآن فيجتمع اليه قوم فَيدعونَ قَالَ نعم رَأَيْت معمراً يَفْعَله إِذا ختم.

---

66 قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد (1/ 84) المؤلف: محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي (المتوفى: 386هـ) المحقق: د. عاصم إبراهيم الكيالي دار الكتب العلمية- بيروت/ لبنان. الطبعة: الثانية، 1426هـ-2005 م.

67 مجموع الفتاوى (13/ 409-410) (مرجع سبق ذكره)

68 سنن الدارمي (4/ 2180) (مرجع سبق ذكره)

69 التابعي الجليل عبدة بن أبي لبابة الكوفي، أحد الأئمة، قرأ على جماعة من أصحاب ابن مسعود. نزل دمشق. قال الأوزاعي: لم يأتي علينا أحد من العراق أفضل من عبدة وابن الحر مات: في حدود 127هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي (5/ 229) (مرجع سبق ذكره)

70 التابعي الجليل إبراهيم النخعي إمام أهل العراق وحافظها وفقيها وكان جامعاً لعلم ابن مسعود، توفي سنة 95هـ. سير أعلام النبلاء (4/ 520) (مرجع سبق ذكره)

71 الحكم بن عتيبة الكندي إمام كبير، من علماء أهل الكوفة، قال الإمام أحمد: هو من أقران إبراهيم النخعي. توفي سنة 115هـ. سير أعلام النبلاء (5/ 208) (مرجع سبق ذكره)

72 رواها الدارمي بأسانيد صحيحة سنن الدارمي (4/ 2181) (مرجع سبق ذكره)

73 أحمد بن محمد أحمد الصائغ أبو الحارث قال الخلال: كان الإمام أحمد يأنس به ويكرمه وكان يقدمه وهو عنده بموضع جليل. طبقات الحنابلة (1/ 74). المؤلف: أبو الحسين ابن أبي يعلى، المحقق: محمد حامد الفقي. دار المعرفة. لم تذكر سنة النشر.

74 يوسف بن موسى العطار الحربي روى عن الإمام أحمد وحدث عنه بعض أصحاب الإمام كأبي بكر الخلال وأثنى عليه ثناء حسنا كان يوسف يهوديا فأسلم على يد الإمام أحمد وهو حدث فحسن إسلامه ولزم العلم وانتفع من الإمام أحمد كثيرا حتى أنه من كثرة ملازمته ربما تبرم منه. المقصد الارشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد (3/ 144). المؤلف: إبراهيم ابن مفلح، المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. مكتبة الرشد- ط1، 1410هـ- 1990م

وَقَالَ فِي رِوَايَة حَرْب[75]:»اسْتحبَّ إِذا ختم الرجل الْقُرْآن أن يجمع أَهله وَيَدْعُو»[76]

فهذه سنة مأثورة عند ختم كتاب الله، ولازال المسلمون في الحرمين وغيرها من المساجد عليها.

المطلب الثاني- تأخير ختم القرآن عن أربعين يوما:

كره بعض العلماء التأخير عن أربعين يوماً.

نص الإمام أحمد على ذلك، قال ابن مفلح رحمه الله: (ويكره تأخير ختمه أكثر من أربعين يوما بلا عذر نص عليه؛ لأن «عبد الله بن عمرو سأل النبي- ﷺ- في كم يختم القرآن قال: في أربعين يوما[77]« فإن خاف نسيانه أو زاد عليها كنسيه بلا عذر حرم وفيه وجه يكره).

وقال الإمام الترمذي: (وقال إسحاق بن إبراهيم[78]: »ولا نحب للرجل أن يأتي عليه أكثر من أربعين يوما، ولم يقرأ القرآن لهذا الحديث»[79].

قلت وقد نازع بعضهم في هذا وظنوا أن الكرهة حكم شرعي لا ينبغي القول به إلا بدليل ناصع وبرهان ظاهر.

قلت وكلامهم حسن غير أن عبارات العلماء عن هذه الكراهة لا يريدون بها الحكم عند علماء أصول الفقه وإنما يقصدون بها كراهة خاصة في نفوسهم؛ أن هذا الفعل الأولى عدم الإتيان به فتكون كراهة في نفس العالم لما تشرب من نصوص الوحيين وإن كان ليس عنده نصٌ ظاهر في هذا ألا ترى عبارة إسحاق بن راهوية في تعبيره عنها بقوله: ولا نحب للرجل أن يأتي عليه أكثر من أربعين يوما، ولم يقرأ القرآن لهذا الحديث، وهذا لا محذور فيه البتة.

المطلب الثالث- الإسرار في ختم القرآن:

روي عن بعض أهل العلم أنهم كانوا يسرون ختم القرآن.

وهذا هو الأصل والأفضل لأنها عبادة خاصة يُخفى فيها العمل فعن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال: قال رسول الله- ﷺ-: » الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة، والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة »[80]

والصدقة يُخفى أكثرها، إلا ما كان من الأموال الظاهرة أو كان في إظهارها مصلحة، قال المروذي: كنت مع أبي عبد الله نحوا عن أربعة أشهر بالعسكر، ولا يدع قيام الليل وقراءة النهار فما علمت بختمة ختمها وكان يسر ذلك[81].

الخاتمة.

فأحمد الله على تيسيره وتمكينه إياي من هذا البحث؛ وهنا أسجل أهم النتائج التي وقفت عليها، وكما يلي:

- أن قراءة القرآن وختمه من كمال الإيمان وزينته وقد ثبت عن النبي- ﷺ- هذا الفعل.

75حرب بْن إِسْمَاعِيلَ الكرماني أَبُو مُحَمَّد من أنبل أصحاب الإمام أحمد كتب له الإمام أحمد بخطه مسائل. توفي سنة 280هـ. طبقات الحنابلة (1/ 145) سير أعلام النبلاء (13/ 245). (مرجع سبق ذكره)

76 جلاء الأفهام (ص: 402) المؤلف: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية المحقق: شعيب الأرناؤوط- عبد القادر الأرناؤوط. دار العروبة – الكويت. الطبعة: الثانية، 1407 هـ – 1987م.

77 تقدم تخريجه.

78 المراد به إسحاق بن راهويه أبو يعقوب الفقيه الكبير، مسند المشرق، وإمام الحفاظ. توفي سنة 238هـ. سير أعلام النبلاء (11/ 358) (مرجع سبق ذكره)

79 سنن الترمذي ت بشار (5/ 47) (مرجع سبق ذكره)

80 رواه الإمام أحمد في مسنده (28/ 650) والترمذي في السنن (5/ 30) وحسنه. (مرجع سبق ذكره)

81 الآداب الشرعية والمنح المرعية (2/ 297) (مرجع سبق ذكره)

- لم يكن خلاف بين الصحابة على فضيلة هذا العمل وجلالته وإنما سألوا عن الوقت الأفضل لأدائه.
- أكمل زمن لختم القرآن أن يختم في سبع وهذا الذي روي عن الصحابة.
- يجوز ختم القرآن على غير ترتيب المصحف والأولى اتباع الترتيب.

التوصيات والمقترحات.

بناء على تضمنته الدراسة، وما كشفت عنه النتائج يوصي الباحث ويقترح ما يلي

1- حث الجميع- خصوصا أولياء الأمور- على جدولة أوقاتهم، وتخصيص وقتا للقرآن؛ فهو غذاء روحي لا يقل أهمية عن غذاء البدن؛ من الأكل والشرب؛ وبدونه تخلو الحياة من البركة والسعادة الحقيقية.

2- ضرورة التركيز في تلاوة القرآن على التدبّرٍ والاستفادة من هديه؛ بالعمل بأوامره، وتجنب نواهيه؛ فهي مقدمة على الكثرة بدون تدبر.

3- ليحرص كل مُسلم على أن يكون له ورد يومي؛ وأقله جزء يومياً؛ بحيث يختمه كل شهر مرة؛ سواء يقرأ الجزء مرة واحدة، أو مفرقا؛ وأحسنه القراءة في مجموعة؛ لما ورد في ذلك من الفضل؛ ويلزم الآباء والأمهات تعويد أبنائهم على تلاوة القرآن والتلاوة الجماعية معهم؛ سواء في البيت أو في المساجد.

4- أحث الفاعلين لمزيد من الأهمية بالقرآن بحسب ما يتيسّر له، وتعاهده؛ خصوصا في زماننا الذي يسر الله فيه وسائل متنوعة (قنوات، إذاعات، جوالات، تطبيقات)؛ بما سهلت- كثيرا- لقراءته وتلاوته أو على الأقل السماع؛ حتى لا ندخل في محظور الهجر للقرآن؛ فيحرم المسلم خيراً كثيراً.

5- الحرص على تعلم القرآن وتعليمه "عملاً بالحديث» خيركم من تعلم القرآن وعلمه»؛ وتوزيع ما يمكن من نسخه المتنوعة، وتهاديها محليا وعالميا؛ عبر وسائل التواصل المتنوعة.

6- أدعوا الجهات المختصة لنشر المزيد من تطبيقات حفظ القرآن، وقصص القرآن، وإقامة المنافسات بين الشباب، وتخصيص جوائز تشجيعية؛ لتحصين المجتمع من مخاطر العولمة وآثارها المدمرة.

7- كما أقترح جمع الآثار الواردة في باب ختم القرآن في مصنف واحد ليعم النفع ويسهل الاستفادة منه.

قائمة المصادر والمراجع.

1- ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد(1399هـ- 1979)، النهاية في غريب الحديث والأثر. المكتبة العلمية، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى- محمود محمد الطناحي.

2- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (2001) زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط1- 1422هـ/.

3- ابن حنبل، أحمد بن محمد (2001)، مسند الإمام أحمد بن حنبل. تحقيق: شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد، مؤسسة الرسالة. ط1.

4- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (1987)، جلاء الأفهام تحقيق: شعيب الأرناؤوط- عبد القادر الأرناؤوط. دار العروبة، ط2. – الكويت.

5- ابن كثير، إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (1999). تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2_ 1420هـ

6- ابن مفلح الحنبلي، محمد بن مفلح الصالحي (2003)، الآداب الشرعية والمنح المرعية، تحقق: أيمن بن عارف الدمشقي، عالم الكتب. بيروت

7- الألباني، محمد ناصر الدين (1415هـ- 1995)، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها. مكتبة المعارف، ط1.

8- البخاري، محمد بن إسماعيل (1422هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله- ﷺ- وسننه وأيامه.. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي). ط1.

9- البغدادي، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم (1418هـ- 1997)، الناسخ والمنسوخ. تحقيق: محمد بن صالح المديفر. مكتبه الرشد. ط2.

10- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود الشافعي(1403هـ- 1983)، شرح السنة. تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش. المكتب الإسلامي- دمشق، بيروت. ط2-.

11- بن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد(1424هـ/2004)، لطائف المعارف: دار ابن حزم ط1-.

12- بن فارس، أحمد بن زكرياء (1399هـ- 1979)، مقاييس اللغة. تحقق: عبد السلام هارون. دار الفكر.

13- البيهقي، أحمد بن الحسين، أبو بكر(1424هـ- 2003)، السنن الكبرى للبيهقي. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية، ط3-.

14- الترمذي، محمد بن عيسى (1998)، الجامع الكبير- سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف. دار الغرب الإسلامي.

15- الجرمان، عبد الرحمن عبد الله سرور (2016). فضل ختم القرآن الكريم وحدَّاه الزمنِيَّان الخفيف والأعلى، مجلة دراسات العلوم الشرعية والقانونية، الملحق 2، المجلد 43، ص1081-1093. الرابط: https://journals. ju. edu. jo/DirasatLaw/article/viewFile/9227/6882

16- الجفيري، محمد بن حسن الملا (2020). الأحاديث والآثار المتعارضة في ختم القرآن في أقل من ثلاث ومسالك الفقهاء فيها، إدارة الدراسات الإسلامية بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – دولة الكويت، مجلة كلية دار العلوم، المجلد 37، العدد 132، ص ص: 1055-1118، DOI: 10. 21608/mkda .2020 .189713

17- الجوزجاني، سعيد بن منصور بن شعبة (1403هـ-1982)، سنن سعيد بن منصور. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. الدار السلفية ط1.

18- الحراني، تقي الدين أبو العباس ابن تيمية(1416هـ/1995)، مجموع الفتاوى. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

19- الحنبلي، إبراهيم ابن مفلح (1410هـ- 1990)، المقصد الارشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد. تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين.: مكتبة الرشد – ط1.

20- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (1422هـ- 2002)، تاريخ بغداد. تحقيق: بشار عواد معروف دار الغرب الإسلامي. ط2.

21- الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن (1412هـ- 2000)، مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي). تحقيق: حسين سليم أسد الداراني. دار المغني للنشر والتوزيع. ط1.

22- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله (1405 هـ/ 1985)، سير أعلام النبلاء. تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة. ط3-.

23- الراغب الأصفهانى، أبو القاسم الحسين بن محمد (1412 هـ)، المفردات في غريب القرآن. تحقق: صفوان عدنان الداودي. دار القلم، الدار الشامية. ط1.

24- الزهراني، سالم بن غرم الله بن محمد (2019). سنة التكبير بين السور عند ختم القرآن الكريم، مجلة الجامعة العراقية- مركز البحوث والدراسات الإسلامية، مج3، ع45، ج3، ص ص: 13 – 4، الرابط: http://search. mandumah. com/Record/1076780/Description#tabnav

25- أبو داود، سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (1430هـ- 2009)، ، سنن أبي داود. تحقيق: شعَيب الأرنؤوط- محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية. ط1.

26- سلمان، بكر حمد (2018)، التكبير عند ختم القرآن بين القراء والمحدثين، مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، المجلد/العدد: ع26، ص ص: 963 – 1011، 10. DOI /020-026-000-360471227 :الرابط: http://search. mandumah. com/Record/967101

27- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (1394هـ/ 1974)، الإتقان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ط1.

28- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (2005)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، رقم ISBN (9773530302، 9789773530303).

29- الطبراني، سليمان بن أحمد أبو القاسم (1415هـ- 1994)، المعجم الكبير. تحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط2.

30- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (/1420هـ 2000). جامع البيان في تأويل آي القرآن؛ المعروف بتفسير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر. مؤسسة الرسالة، ط1، /.

31- الطيالسي، أبو داود، مسند أبي داود الطيالسي(1419هـ- 1999)، تحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي. دار هجر، ط1، مصر..

32- العراقي، أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين(2005)، المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار.. دار ابن حزم. ط1.
33- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (1379ه)، فتح الباري شرح صحيح البخاري. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. دار المعرفة- سنة.
34- العنزي، على بن جريد بن هلال (2019). التبيان في أحكام وآداب ختم القرآن، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، المجلد/العدد: ع75، ص ص: 11 – 85، الرابط: http://search. mandumah. com/Record/1051966/ Description#tabnav
35- ابن أبي يعلى، محمد بن محمد بن الحسين (1999). طبقات الحنابلة. المحقق: محمد حامد الفقي. دار المعرفة. الرابط-https://books-library. net/free-478960445-download.
36- قاسم، رياض محمود (2016). ختم القرآن الكريم عند السلف، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية (عقيدة-تفسير-حديث)، 18(1). الرابط: http://journal. iugaza. edu. ps/index. php/IUGJIS/article/view/1367
37- المقريزي، أحمد بن علي (1408ه- 1988)، مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر. حديث أكادمي، فيصل اباد – باكستان. ط1.
38- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني(1421ه- 2001)، ، السنن الكبرى تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي. أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة. ط1م
39- النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري(1412ه-1991)، المسند الصحيح المختصر. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي ط1.
40- الهيثمي، أبو الحسن نور الدين (1414 ه، 1994)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. تحقيق: حسام الدين القدسي. مكتبة القدسي.

List of sources and references; translated from Arabic into English

1. Al-Albani, Abu Abd al-Rahman Muhammad Nasir al-Din al-Albani, a series of authentic hadiths and some of their jurisprudence and benefits. Knowledge Library, 1st edition, 1415 AH- 1995 AD.
2. Al-Anzi, Ali bin Jarid bin Hilal (2019). Explanation in the Rulings and Etiquette of the Seal of the Qur'an, Umm Al-Qura University Journal of Sharia Sciences and Islamic Studies, Volume/Issue: P. 75, pp. 11-85, link: http://search. mandumah. com/Record/1051966/ Description#tabnav
3. Al-Asqalani, Ahmed bin Ali bin Hajar Abu Al-Fadl Al-Shafi'i. Fath al-Bari, explanation of Sahih al-Bukhari. Verified by Muhammad Fouad Abdel Baqi. Publisher: Dar Al-Ma'rifa- year 1379 AH
4. Al-Baghawi, Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud Al-Shafi'i. Explanation of the Sunnah. Edited by: Shuaib Al-Arnaout- Muhammad Zuhair Al-Shawish. Publisher: The Islamic Office- Damascus, Beirut. 2nd edition- 1403 AH- 1983 AD.
5. Al-Baghdadi, Abu Ubaid Al-Qasim bin Salam bin Abdullah Al-Harawi Al-Baghdadi, the abrogator and the abrogated. Investigation: Muhammad bin Saleh Al-Mudaifer. Al-Rushd Library. 2nd edition- 1418 AH- 1997 AD.
6. Al-Bayhaqi, Ahmad bin Al-Hussein, Abu Bakr. Al-Sunan Al-Kubra by Al-Bayhaqi. Investigation: Muhammad Abdel Qader Atta. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 3rd edition- 1424 AH- 2003 AD
7. Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Jaafi, Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih, a summary of the affairs of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, his Sunnahs and his days.. Investigation: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser. Dar Touq Al-Najat (Illustrated from Al-Sultaniya, adding the numbering of Muhammad Fouad Abdel Baqi). 1st edition 1422 AH
8. Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah. Biographies of noble figures. Investigation: A group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout. Publisher: Al-Resala Foundation. 3rd edition- 1405 AH/ 1985 AD.
9. Al-Farra', Abu Al-Hussein Ibn Abi Ya'la, Classes of the Hanbalis. Investigator: Muhammad Hamid Al-Faqi. Publisher: Dar Al-Ma'rifa. The year of publication was not mentioned.

10. Al-Hanbali, Ibrahim Ibn Muflih. The most appropriate purpose in mentioning the companions of Imam Ahmad. Verified by: Dr. Abdul Rahman bin Suleiman Al-Othaimeen.: Al-Rushd Library- Edition: First, 1410 AH- 1990 AD
11. Al-Hanbali, Zain al-Din Abd al-Rahman bin Ahmad bin Rajab. Lataif al-Ma'rif by Ibn Rajab: Dar Ibn Hazm, 1st edition, 1424 AH/2004 AD.
12. Al-Harrani, Al-Taqi Al-Din Abu Al-Abbas Ibn Taymiyyah. Total Fatwas. Investigation: Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim. Publisher: King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an. Year: 1416 AH/1995 AD.
13. Al-Iraqi, Abu Al-Fadl Zain Al-Din Abdul Rahim bin Al-Hussein. Al-Mughni about carrying travel in publishing the news in Al-Ihya.. Dar Ibn Hazm. 1st edition- 1426 AH- 2005 AD.
14. Al-Isfahani, Abu Al-Qasim Al-Hussein Bin Muhammad, known as Al-Raghib. Vocabulary in the strange Qur'an. Verification: Safwan Adnan Al-Dawoodi. Publisher: Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiya. 1st edition- 1412 AH
15. Al-Jarman, Abdul Rahman Abdullah Sorour (2016). The Virtue of the Seal of the Holy Qur'an, Journal of Sharia and Legal Sciences Studies, Supplement 2, Vol. 43, pp. 1081-1093. Link: https://journals. ju. edu. jo/DirasatLaw/article/viewFile/9227/6882
16. Al-Jawzjani, Abu Othman Saeed bin Mansour bin Shu'bah Al-Khorasani Al-Jawzjani. Sunan Saeed bin Mansour. Investigation: Habib Al-Rahman Al-Azami. Al-Dar Al-Salafiyya, 1st edition- 1403 AH- 1982 AD.
17. Al-Jufairi, Muhammad bin Hassan Al-Mulla (2020). The conflicting hadiths and traces regarding the completion of the Qur'an in less than three and the paths of the jurists therein, Islamic Studies Department of the Ministry of Endowments and Islamic Affairs- State of Kuwait, Dar Al-Ulum College Journal, Volume 37, Issue 132, pp. 1055-1118, DOI: 10. 21608/mkda. 2020. 189713
18. Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmed bin Ali, History of Baghdad. Investigation: Bashar Awad Maarouf. Publisher: Dar Al-Gharb Al-Islami. 2_ 1422 AH- 2002 AD.
19. Al-Maqrizi, Ahmed bin Ali Al-Maqrizi, Al-Mukhtasar fi Ahkam Al-Layl, the Night Prayers in Ramadan, and the Kitab Al-Witr. Publisher: Academic Hadith, Faisalabad- Pakistan. Edition: The first, 1408 AH- 1988 AD.
20. Al-Nasa'i, Abu Abdul Rahman Ahmad bin Shuaib bin Ali Al-Khorasani, Al-Sunan Al-Kubra, edited by: Hassan Abdul Moneim Shalabi. Supervised by: Shuaib Al-Arnaout. Al-Resala Foundation. 1st edition- 1421 AH- 2001 AD
21. Al-Nisaburi, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hassan Al-Qushayri. Al-Musnad Al-Sahih Al-Sahih. Investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi. Arab Heritage Revival House, 1st edition, 1412 AH, 1991 CE.
22. Al-Qazwini, Ahmed bin Faris bin Zakaria. Language standards. Verified by: Abdul Salam Muhammad Haroun. Dar Al-Fikr. Year: 1399 AH- 1979 AD.
23. Al-Sijistani, Abu Dawud Suleiman bin Al-Ash'ath, Sunan Abi Dawud. Investigation: Shuaib Al-Arnaout- Muhammad Kamel Qarabulli, Dar Al-Resala International, 1st edition- 1430 AH- 2009 AD.
24. Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din, layers of linguists and grammarians. Investigation: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. Modern Library. You did not mention the year of publication.
25. Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din, Perfection in the Sciences of the Qur'an. Investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim. Publisher: The Egyptian General Book Organization. Edition 1_ 1394 AH/ 1974 AD
26. Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmed Abu Al-Qasim. The Great Dictionary. Verified: Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi. Ibn Taymiyyah Library- Cairo
27. Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir bin Yazid Al-Tabari (T.: 310 AH). Collector of the statement in the interpretation of the verses of the Qur'an; Known as Tafsir al-Tabari, investigation: Ahmed Muhammad Shaker. Al-Risala Foundation, 1st edition, 1420 AH/ 2000 AD.

28. Al-Tayalisi Abu Dawood, Dawood Daoud Al-Tayalisi. Verified by: Dr. Muhammad bin Abdul Mohsen Al Turki. Publisher: Dar Hajar- Egypt. Edition: First, 1419 AH- 1999 AD.
29. Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa, The Great Mosque- Sunan Al-Tirmidhi, investigation: Bashar Awwad Maarouf. Dar Al-Gharb Al-Islami year: 1998 AD.
30. Al-Zahrani, Salem bin Ghurmallah bin Muhammad (2019). The Sunnah of Takbir between the surahs at the end of the Holy Qur'an, Journal of the Iraqi University- Center for Islamic Research and Studies, vol. 3, no. 45, vol. 3, pp. 13-4, link: http://search. mandumah. com/Record/1076780/Description#tabnav
31. Hanbal, Ahmed bin Muhammad. Musnad Ahmed bin Hanbal. Verified: Shoaib Al-Arnaout- Adel Morshed, Al-Resala Foundation. 1st edition- 1421 AH- 2001 AD.
32. Ibn Al-Atheer, Majd Al-Din Abu Al-Saadat Al-Mubarak bin Muhammad. The End in Gharib Al-Hadith and Al-Athar. Scientific Library, 1399 AH- 1979 AD. Investigation: Taher Ahmed Al-Zawi- Mahmoud Muhammad Al-Tanahi.
33. Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad (d. 597 AH), Zad al-Masir in the science of interpretation, investigation: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi- Beirut, 1st edition- 1422 AH/ 2001 AD.
34. Ibn Kathir, Ismail bin Katheer al-Qurashi al-Dimashqi. Interpretation of the Great Qur'an, investigation: Sami bin Muhammad Salama, Dar Taibah for Publishing and Distribution, 2nd edition- 1420 AH- 1999 AD.
35. Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Jalaa Al-Afham Verified by: Shuaib Al-Arnaout- Abdul Qadir Al-Arnaout. Dar Al-Orouba- Kuwait. 2nd edition- 1407 AH- 1987 AD.
36. Qasim, Riyadh Mahmoud (2016). The seal of the Holy Qur'an according to the predecessors, Journal of the Islamic University for Islamic Studies (Aqeedah-Interpretation-Hadith), 18(1). Link: http://journal. iugaza. edu. ps/index. php/IUGJIS/article/view/1367
37. Salman, Bakr Hamad (2018), Takbir when completing the Qur'an among reciters and hadith scholars, Journal of the Imam al-A'zam University College, Volume/Issue: No. 26, pp. 963-1011, 10. 360471227-000-026-020/ DOI: Link: http://search. mandumah. com/Record/967101